

التمني

التمني طلبُ أمرٍ محبوبٍ لا يُرجى حُصُولُهُ، إمَّا لِكَوْنِهِ مُسْتَحِيلًا، وإمَّا لِكَوْنِهِ مُمَكِّنًا غَيْرَ مَطْمُوعٍ فِي نَيْلِهِ.

1. ليتني أطيّر في السماء.

2. ليت الشباب يعود يوماً.

3. ليت الصحة تعود إلي.

4. ليت لي قصرًا فخماً.

أدوات التمني أربعٌ واحدةٌ أصليةٌ وثلاثةٌ غير أصلية.

الأداة الأصلية والرئيسة للتمني هي **ليت**:

كقوله تعالى: ﴿يَالَيْتِي كُنْتُ تَرَابًا﴾. أو كقولك: ليت لي ألف دينار.

الأدوات غير الأصلية للتمني هي: (**هل**، **لعل**، **لو**).

لماذا غير أصلية؟ لأنَّ هل في الأصل تستخدم في الاستفهام، ولعل في الأصل للترجي، ولو في الأصل حرف امتناع لامتناع.

مثال 1: قال تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾.

هؤلاء في النار، هل من المعقول أن هؤلاء يسألون ويستفهمون ويستفسرون، لا أبدا إنما الغرض أن هؤلاء يتمنون أن لو كان لهم شفيع فيشفع لهم، إذن امتنع معنى الاستفهام في الآية وتعين معنى **التمني**.

مثال 2: **أَسْرَبَ الْقَطَا، هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ .. لَعَلِّي إِلَى مِنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ**

الطائر لا يُستفهم، إنما الشاعر **يتمنى** ويطلب من الطير أن يعيره أحد منهم جناحه.

مثال 3 : قال تعالى: ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.

(لو) هنا لا يُحْمَلُ على معنى الامتناع لامتناع لأن المعنى لا يستقيم، إنما يحمل على معنى **التمنى**، أي أنّ هؤلاء يتمنون العودة الى الدنيا مرة أخرى لطاعة الله وعبادته.

واللفظُ الْمَوْضُوعُ للتمني لَيْتَ، وقد يُتَمَنَّى بهلّ وَلَعَلَّ، لِغَرَضِ بِلَاغِيٍّ وَهُوَ:

هو إبراز التمني في صورة الممكن القريب الحصول؛ لكمال العناية به والشوق إليه.

الأمثلة: ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾..... ﴿ فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّنْ سَبِيلٍ ﴾.

وكقول الشاعر: أسرب القطا هل من يعير جناحه **لعلى** إلى من قد هويت أطيّر

فالمطلوب في الأمثلة الواردة مستحيل، وقد استعملت (هل) و(لعل) موضع (ليت) لإبراز التمني في صورة القريب الممكن الحصول.

وقد يُتَمَنَّى بـ **لَوْ** لغرض بلاغيٍّ آخر وهو: المبالغة في إظهار استحالة المتمنى وامتناع حصوله.

كقوله تعالى: ﴿ **فَلَوْ** أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

وَلَى الشَّبَابُ حَمِيدَةً أَيَّامُهُ ... **لَوْ** كَانَ ذَلِكَ يُشْتَرَى أَوْ يَرْجَعُ

فالمتكلم في المثالين يظهر المطلوب في صورة الممنوع، إذ أن **(لو)** تدل بأصل وضعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط، وإذا استخدم في معنى التمني فالغرض المبالغة في استحالة المتمنى، أي إبعاده، فهو مستحيل والمتكلم يجعله مستحيلا أكثر عن طريق **(لو)**.

الترجي: إذا كان الأمر المحبوب مما يُرجى حُصُولُهُ كَانَ طَلْبُهُ تَرْجِيًّا، وَيُعْبَرُ فِيهِ بِلَعَلٍ أَوْ عَسَى،
وقد تستعمل فيه لَيْتَ لَغَرَضٍ بِلَاغِي .

كقوله تعالى: ﴿لَعَلَّ اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾... أو كقوله تعالى: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾

فالمطلوب في المثالين يرجى حصوله ومضمونه يتوقع، لذا استعمل (عسى) و (لعل)
وقد تستعمل في الترجي لَيْتَ لَغَرَضٍ بِلَاغِي، وهو إبراز المرجو في صورة المستحيل مبالغة في بعد نيته.

كقول الشاعر: **فيا ليت** بيني وبين أحبتي ... من البعد ما بيني وبين المصائب

إن مضمون الكلام يتوقع، فالشاعر يرجو أن يكون بينه وبين أحبته بعداً شاسعاً، وما دام المحتوى ليس مستحيلاً ف (ليت) هنا ليس على معناه الأصلي الذي هو المستحيل، لكن الشاعر استعمل ليت في معنى الترجي وكأنه أراد أن يكون هذا المرجو في صورة المستحيل.

تمرين:

بين ما في الأمثلة الآتية من تمنٍّ أو ترجٍّ، وبين السرِّ في استعمال ما جاء من الأدوات على غير وضعه الأصلي:

1. قال تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ، أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾.

2. ليتني لم تلدني أمي 3. ليت الصحة تعود إليّ.

4. لَيْتَ الْكَوَاكِبِ تُدْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا ... عُقُودَ مَدْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي

5. لعل عتبك محمود عواقبه ... وربما صحت الأجساد بالعلل

6. فَلَيْتَ اللَّيْلِ فِيهِ كَانَ شَهْرًا ... وَمَرَّ نَهَارُهُ مَرَّ السَّحَابِ

الجواب:

1. **التمني** بـ (لعل) لأن المطلوب مستحيل أو بعيد المنال، والغرض البلاغي من استعمال لعل في معنى التمني، لإبراز المتمني في صورة القريب الممكن حصوله، لكمال العناية به والتشوق إليه.

2. **التمني** بـ (ليت) لأنّ المطلوب مستحيل أو بعيد المنال.

3. **الترجي** بـ (ليت) لأن المطلوب مما يرجى حصوله، والغرض من استعمال ليت في معنى الترجي إبراز المرجو في صورة المستحيل، مبالغة في بعد نيّله.

4. **التمني** بـ (ليت) لأنّ المطلوب مستحيل أو بعيد المنال.

5. **الترجي** بـ (لعل) لأن المطلوب مما يرجى حصوله.

6. **التمني** بـ (ليت) لأنّ المطلوب مستحيل أو بعيد المنال.